Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

شعر عبد يغوث بالذل والهوان، وبخسران مكانته الاجتماعية، وبدنو أجله، فتفاعلت في داخله دوافع نفسية دفعته لاتخاذ الموقف المكابر ليوثق نفسه ويعيد اليها قيمتها واعتدادها إنه يدافع عن ذاته في وجه الآخرين وقد بات عرضة للشماتة والصغار، فقابل الوقائع الصارخة بالادعاء الواهم.

وبالنسبة إلى هدبة، إنه قضى وقتاً طويلاً في السجن، وأيقن أن لا محالة ميت خصوصاً بعد المحاولات العديدة لانقاذه من الاقرباء والأصحاب والخليفة نفسه، فبلغ اليأس منتهاه وأضحت نفسه مهيأة تماماً لملاقاة الموت، لذلك كان شعره ينضح بالعنفوان والقوة.

ويزيد بن المفرغ الحميري، كانَّ يشد أزره بقومه من اليمانية وبحلفائهم من القرشيين لذلك كان على قناعة أن أبناء زياد لن يقدما على قتله، وحصل ما كان يتوقعه إذ أنقذه الخليفة من السجن، وعليه فإن شعر الهجاء المقذع الذي كان يقذفه ابن المفرغ في وجه أبناء زياد، كان بدافع الراحة النفسانية والإطمئنان إلى مصيره، ولو لم يكن الأمر كذلك، لتغير الهجاء إلى مديح شأنه شأن غيره من الشعراء أمثال الفرزدق وغيره وهذا ما نقوله أيضاً بالنسبة إلى الشاعر الاحوص الذي كان يعتمد على الانصار في عملية انقاذه من السجن.

أما آمنة بنت الشريد، فقد كانت تعودت حياة السجن وكانت على أمل إطلاق سراحها ولقاء زوجها يوماً ما. فلما ألقي رأس زوجها في جحرها، وتحطمت جميع آمالها وأحلامها. وأصبح الموت والحياة عندها سيان، ولم يكن وقع الموت أشد عليها من وقع رأس زوجها بين يديها، وهي من هذا الواقع الحانق الحاقد الذي يتجلى فيه الواقع النفساني اللامبالي بما قد يحصل، لأن كل ما يمكن أن تتعرض اليه هو دون ما حصل، لذلك أطلقت تلك القذائف نحو الخليفة محاولة الانتقام بتلك الامكانيات لنفسها ولزوجها. ولا ننكر عليها امكانياتها الذاتية من العنفوان والكبرياء الجريح.

2 ـ الخوف من الموت

ومن أدب السجون، ما يصف لنا مواقف بعض الشعراء، وقد دفعوا إلى الحافة الرهيبة التي تهوى بهم إلى العالم الآخر، وأشرفوا على الموت، ومثل